جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

دور الدراسات الثقافية في تحقيق وظائف الجامعات السعودية المرتبطة ببرنامج جودة الحياة في المملكة: مجال السياحة أنموذجاً

إعداد

د / مصطفى محمد تقي الله بن مايابا
أستاذ النقد والأدب المقارن
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز
جدة، المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول٠٠٠أبريل)
(الجزء الثالث (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

دور الدراسات الثقافية في تحقيق وظائف الجامعات السعودية المرتبطة ببرنامج جودة الحياة في المملكة: مجال السياحة أنموذجاً[1]

مصطفى محمد تقي الله بن مايابا
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: *mmayaba@kau.edu.sa*

الملخص:
نجحت الدراسات الثقافية في إزالة كثير من الحدود والحواجز الفكرية والمنهجية بين العلوم المختلفة، كما حركت عجلة التأثر والتأثير بين العلوم الإنسانية، وفتحت للعلوم النظرية مجالًا واسعًا للتفاعل المنتج مع العلوم التطبيقية بما ينعكس إيجابًا على مخرجات الجامعات. من هنا، تسلط الدراسة الضوء على النشاط التعليمي والبحثي للدراسات الثقافية في مجال السياحة في الجامعات العالمية والدول المتقدمة في القطاع السياحي، وأساليب الاستفادة من تجاربهم في تحقيق وظائف الجامعات السعودية المرتبطة بقطاعات: التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع. وتتبع الدراسة منهجًا وصفيًا في تسليطها الضوء على مجال السياحة بوصفه أحد المجالات الحيوية المرتبطة ببرنامج جودة الحياة في المملكة ٢٠٣٠؛ لتصف أساليب الاستفادة من تجارب الدول والجامعات الأخرى في فتح مجالات تعليمية جديدة ترتبط بتخصص السياحة في الجامعات السعودية، وفي تنشيط حركة البحث العلمي في مجال السياحة بين التخصصات المختلفة، وفي تقديم مخرجات ثقافية علمية وعملية تسهم في خدمة المجتمع من خلال تطوير القطاع السياحي السعودي، وتعزيز مكتسباته. وتوصلت

١ تم تمويل هذا المشروع من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم (***FPAS-80-1443-125***). لذلك، يتقدم المؤلفون بالشكر والامتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

الدراسة إلى نتائج من أهمها أن عددًا كبيرًا من الجامعات العالمية تهتم بالدراسات الثقافية لتحقيق أهدافها في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، وأن الدراسات الثقافية تساعد على تحقيق وظائف الجامعات السعودية المعتمدة على أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهي: تطوير القطاع السياحي في المملكة، والإسهام بتعزيز مكانة المملكة وجهةً سياحيةً عالميةً. وتقدم الدراسة في خاتمتها مقترحات تتعلق بفتح أقسام وبرامج للدراسات الثقافية في الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الثقافية، الجامعات السعودية، الثقافة السعودية، رؤية المملكة ٢٠٣٠، برنامج جودة الحياة، السياحة السعودية.

The Role of Cultural Studies in Achieving the Functions of Saudi Universities related to the quality-of-life program in the Kingdom: The Field of Tourism as model [1]

Mustafa Muhammad Binmayaba
Comparative Literature Department of Arabic Language and Literature King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Email: ***mmayaba@kau.edu.sa***

Abstracts:

Cultural studies removed many intellectual and methodological borders and barriers between the various sciences. It encouraged the influence of the humanities and opened the theoretical sciences to a wide field for productive interaction with applied sciences, improving the outputs of universities. In this context, the study sheds light on the educational and research activity of cultural studies in the field of tourism in international universities and the developed countries in the tourism sector and how their experiences benefit Saudi universities in achieving the universities' functions related to the three sectors of education, research, and community service. The study follows a descriptive approach in highlighting the field of tourism as one of the vital areas related to the Quality-of-Life Program in the Kingdom 2030 to describe the methods of benefiting from the experiences of other countries and

1 This project was funded by the Institutional Funding Program under Grant No. (IFPAS-80-125-1443). Therefore, the authors extend their thanks and gratitude for the technical and financial support provided by the Agency for Research and Innovation at the Ministry of Education and King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

universities in opening new educational fields associated with the specialization of tourism in Saudi universities, and in stimulating the movement of scientific research in the field of tourism between different disciplines, and in providing cultural outputs Scientific and practical that contribute to community service by developing the Saudi tourism sector and consolidating its gains. The study reached results, the most important of which is that a large number of international universities are interested in cultural studies to achieve their goals in education, research, and community service and that cultural studies help accomplish the jobs of Saudi universities based on the purposes of the Kingdom's Vision 2030, namely: developing the tourism sector in the Kingdom and contributing to strengthening its position as a global tourist destination. In its conclusion, the study proposes opening departments and programs for cultural studies in Saudi universities.

Keywords: *Cultural Studies, Saudi Universities, Saudi Culture, Saudi Vision 2030, Quality Of Life Program, Saudi Tourism.*

المقـدمـة

يُعد الانفتاح الثقافي من أهم مرتكزات الخطط الاستراتيجية والبرامج التي تهدف لرفع جودة الحياة وبناء المجتمع في الدول الطموحة، حيث يتطلب بناء تجربة ثقافية للمجتمعات الحيوية الانفتاحَ على ثقافات الأمم الأخرى. ويتعذر الانتقاء في حركة التأثر والتأثير الثقافي؛ لأنها تنشط بطريقة عفوية يصعب التحكم فيها ويستحيل تجنبها، كما أنها ذات أبعاد سيكولوجية واجتماعية يصعب رصدها. ويُثبت التاريخ منذ العصور القديمة قبل الميلاد التي برزت فيها الحضارات اليونانية والرومانية وغيرها إلى العصر الحديث الذي انتشرت فيه الثقافة الأمريكية والغربية، ومرورًا بالقرون الوسطى التي تميزت فيها الثقافة العربية والإسلامية في المشرق والأندلس أن الانفتاح الثقافي يقود إلى ازدهار الأمم وتطورها، وأن العزلة الثقافية تجلب –في الغالب– التخلف والضعف. وللتنوع الثقافي ثمرات اقتصادية تنعكس على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة بشركاتها، ومؤسساتها، وقطاعاتها المرتبطة بالقطاع الثقافي: العامة والخاصة.

ويعد قطاع السياحة من أهم القطاعات المرتبطة بالثقافة؛ حيث تلعب السياحة دورًا مهمًا في تشجيع الانفتاح الثقافي على الثقافات المختلفة. وفي المقابل، تسهم الثقافة فكريًا واقتصاديًا واجتماعيًا في تشجيع قطاعات السياحة بأنواعها الدينية، والترفيهية، والإبداعية، وغيرها. ويسهم التعاون بين قطاعي الثقافة والسياحة في الرقي بجودة حياة الفرد من خلال تعزيز هويته الوطنية وتقبله للآخر وثقافته – من جهة– كما يسهم في الرقي بجودة حياة المجتمع من خلال تعزيز ثقافة التسامح والحوار والضيافة من جهة أخرى. ويرتبط التخطيط الاستراتيجي الناجح لقطاعي السياحة والثقافة بجودة حياة المجتمع، ويبدأ ذلك التخطيط من المؤسسات العلمية والبحثية وفي مقدمتها الجامعات، وأقسامها العلمية، والبرامج التخصصية التي تقدمها؛ كاللغويات

والأدب والتاريخ أو البرامج البينية العابرة للحدود التقليدية للعلوم كالفلسفة، والفن، والأدب، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية وغيرها.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

ترتبط مشكلة الدراسة بالكشف عن الدور الذي يؤديه حقل الدراسات الثقافية ونظرياتِه الحديثة في الجامعات العالمية، وفي تجارب عدد من الدول المتقدمة في مجال السياحة. وتوضيح طرق وأساليب استفادة الجامعات السعودية من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في حقلي الدراسات الثقافية والسياحة في تحقيق أهداف ووظائف الجامعات السعودية المرتبطة بمجال السياحة، والمستنبطة من الوظائف العامة للجامعة،[1] وهي: الرقي بالتعليم في المجال السياحي، وتطوير البحث العلمي في مجال السياحة، وخدمة المجتمع من خلال تقديم مخرجات تعليمية وبحثية تخدم القطاع السياحي. وتوضح الدراسة مدى انسجام المخرجات التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات السعودية بعد تفعيل برامج الدراسات الثقافية لخدمة مجال السياحة مع الأهداف الاستراتيجية الثقافية والاقتصادية للمملكة العربية السعودية التي يهدف أحد المحاور الاستراتيجية لرؤيتها (جودة الحياة ٢٠٣٠) إلى بناء مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.[2]

وتتبع الدراسة منهجًا وصفيًا؛ لتحقق أهدافها المرتبطة بتسليط الضوء على المكانة التي تبوأها حقل الدراسات الثقافية في الجامعات العالمية والدول المتقدمة في مجال السياحة، والدور الذي تسهم به الدراسات الثقافية في فتح آفاق جديدة للبرامج الجامعية المرتبطة بتخصص السياحة، والكشف عن طبيعة المشاريع البحثية النظرية والتطبيقية

---

١ البحيري، خلف محمد (٢٠١٤). اقتصاديات التعليم، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص. ٨٤.

٢ رؤية السعودية 2030، تاريخ الاطلاع (*2023/10/1*) رابط الموقع: ***https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/***

التي يمكن تؤديها الدراسات الثقافية بما يخدم مخرجات الجامعات في مجالات التخطيط السياحي، والآثار، والمتاحف، والإرشاد السياحي وغيرها من المجالات السياحية. وتسعى الدراسة للكشف عن ما تقدمه الدراسات الثقافية من فرص بحثية للجامعات، بما يسهم في تأسيس شراكات بحثية مع جامعات عالمية متخصصة في الدراسات الثقافية والسياحة. كما تهدف الدراسة لإثبات أن المخرجات التعليمية والبحثية للجامعات السعودية بعد تفعيل الدراسات الثقافية في مجال السياحة ستنعكس إيجابًا على ثقافة المجتمع، واقتصاده، ورؤيته للآخر.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات عدة تتعلق بطبيعة مناهج الدراسات الثقافية في الجامعات العالمية وعلاقتها بالسياحة الثقافية، وأساليب الدول المتقدمة في مجال السياحة في الاستفادة من الاستفادة من الدور الذي يمكن أن تقدمه الدراسات الثقافية في مجال السياحة. وتبحث الدراسة عن الدور الذي يمكن أن تقدمه الدراسات الثقافية في تحقيق الوظائف التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات السعودية في مجال السياحة. ويرتبط بالتساؤل الأخير تساؤلات فرعية تتعلق بالاستراتيجية الأنسب للاستفادة من الدراسات الثقافية في تطوير مخرجات التعليم في الجامعات السعودية، ودور الدراسات الثقافية المقارنة في نقل التجارب الثقافية الناجحة في الدول الأخرى والاستفادة منها. كما تجيب الدراسة عن طريقة استثمار المخرجات البحثية لبرامج الدراسات الثقافية في تطوير قطاعات السياحة الثقافية الوطنية بأنواعها: الريفية، والإبداعية، والدينية، وغيرها.

وتجيب الدراسة عن التساؤلات السابقة في أربعة محاور: يركز أولها على تحديد مفهوم الدراسات الثقافية، ويبحث ثانيها في ارتباط الدراسات الثقافية بتطوير التعليم في مجال السياحة في الجامعات السعودية، ويسلط ثالثها الضوء على ارتباط الدراسات الثقافية بتطوير البحث العلمي في مجال السياحة في الجامعات السعودية، ويتناول

رابعها ارتباط الدراسات الثقافية بخدمة المجتمع في مجال السياحة؛ ليجيب عن التساؤل المتعلق بما تقدمه برامج الدراسات الثقافية في الجامعات السعودية من مخرجات تسهم في خدمة المجتمع، وفي تطوير وتعزيز مكتسبات السياحة السعودية.

الدراسات السابقة:

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعًا لم تتناوله دراسة سابقة، فلم يلتفت الباحثون والنقاد والمثقفون للدور الذي يمكن أن تقدمه الدراسات الثقافية في تحقيق وظائف الجامعات السعودية عامة، وفي مجال السياحة على وجه الخصوص. وتُعد الدراسات التي تتناول حقل السياحة الثقافية في المملكة أقرب الدراسات لموضوع الدراسة، وتسلط كثير من المقالات الصحفية المختصرة في المجلات والصفحات الإخبارية الضوء على فرص السياحة الثقافية في المملكة، ونشرت بعض هذه المقالات في كتب؛ من مثل: مقالة سامي الفليّح المعنونة بـ"صناعة السياحة الثقافية" المنشورة في صفحتين من كتابه مقالات متنوعة.[١] كما وردت إشارات للسياحةَ الدينية في المملكة في سياق الحديث عن السياحة العربية في عدد من الدراسات؛ من مثل: كتاب صناعة السياحة لماهر عبد العزيز توفيق،[٢] وكتاب مبادئ علم السياحة لخليل محمد سعد.[٣]

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات الإنجليزية في مجال التنظير للدراسات الثقافية، وفي مجال تطبيق نظريات الدراسات الثقافية والسياحة الثقافية على عدد من البلدان في آسيا وأوروبا. ومن الدراسات الإنجليزية التي تناولت السياحة الثقافية في المملكة دراسة رضوان أسفت المعنونة بـ"في تطوير تعليم القيادة الشمولي:

---

١ الفليّح، سامي سليمان (٢٠٢١). مقالات متنوعة. الرياض: مكتبة سليمان الفليّح، ص. ٣٤١-٣٤٢.

٢ توفيق، ماهر عبد العزيز (١٩٩٧). صناعة السياحة. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص.٦٤.

٣ سعد، خليل محمد (٢٠١٧). مبادئ علم السياحة. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ٣٨.

بناء سعودي من النوع الثالث" التي تناول فيها بعض الجوانب الثقافية التي رصدها في زيارته للمملكة.[1]

١- مفهوم الدراسات الثقافية:

تتداخل الدراسات الثقافية مع عدد من العلوم المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالثقافة؛ مثل: الأنثروبولوجيا الثقافية أو علم الإنسان الثقافي الذي يركز على اللغة ويهتم ببناء الثقافات الإنسانية ووظائفها، والدراسات الإثنية التي تهتم بالعرق والجنس. وتتداخل الدراسات الثقافية مع العلوم النظرية والإنسانية كعلوم الاجتماع، والنفس، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والفنون بأنواعها: البصرية والسمعية. ويمتد مجال الدراسات الثقافية ليشمل بعض العلوم التطبيقية كعلوم الأحياء والطب والهندسة المعمارية. وتتجاوز الدراسات الثقافية حدود اللغة والثقافة الوطنية إلى اللغات والثقافات الأخرى، وتشمل الدراسات الثقافية جميع المجالات المرتبطة بالثقافة وأنواعها وحقولها، حيث يصف كريس باركر وإيما جين انفتاح الدراسات الثقافية على العلوم والمناهج المختلفة بأن "الدراسات الثقافية لا تتحدث بصوت واحد، ولا يمكن التحدث بها بصوت واحد".[2] ويضيفان في سياق توضيح مفهوم الدراسات الثقافية "نريد أن نبرر هذه الدرجة من التعميم حول الدراسات الثقافية. نؤكد أن مصطلح (دراسات ثقافية) ليس له أي إشارة يمكن أن نشير إليها. بدلاً من ذلك، يتم تشكيل الدراسات الثقافية من خلال لعبة اللغة في الدراسات الثقافية، فالمصطلحات النظرية التي طورها ونشرها أشخاص يطلقون على عملهم (دراسات ثقافية) هي (الدراسات الثقافية).[3]

---

1 Asvat, Ridwaan. (2013). "On Developing a holistic leadership education: a Saudi Arabian Edification of the Third Kind" International Journal of Cross-Cultural Studies, (3), 19-28.

2 Barker, Chris, Emma A. Jane, (2016). Cultural Studies: Theory and Practice, London: SAGE., p.4.

3 Barker, Cultural Studies, p.4.

ويجد المتأمل في المفهوم الإجرائي للدراسات الثقافية في كثير من برامج الجامعات الغربية أنه يتعلق بالدراسات التي تتناول الثقافة من خلال منهجية الدراسات البينية متعددة التخصصات. ويشمل حقل الدراسات الثقافية في برامج تلك الجامعات موضوعات؛ من مثل: آليات الإنتاج الثقافي، وأساليب الإنتاج الأدبي والفني، وآليات الإنتاج الاجتماعي للقيم والأخلاق، وأنظمة المعتقدات، والتأثير الثقافي للإعلام، والتقسيمات الثقافية المرتبطة بالعرق والجنس والجنسية والطبقة الاجتماعية وغيرها، وممارسات العولمة والاستعمار، والسياسات اللغوية. ويتسع مجال الدراسات الثقافية ليشمل تحليل أي ممارسة ثقافية حديثة أو قديمة، ودراسة أي موضوع سياسي، أو اقتصادي، أو تكنولوجي، أو بيئي، أو طبي، أو غيرها من الموضوعات ذات البعد الثقافي المباشر أو غير المباشر. ويتعذر وضع حدود واضحة لمجالات الدراسات الثقافية لسببين: طبيعة منهجيتها البينية العابرة للتخصصات، والطبيعة المتجددة لمصطلح (الثقافة).

وتفرق الدراسات الثقافية بين نوعين من الثقافات: الثقافة الوطنية والثقافة العالمية. حيث يعرف حوسين بلخيرات الثقافة الوطنية بأنها "جملة من الخصائص الروحية والقيمية واللغوية والشعور بالانتماء، وهي العناصر التي تخلق الوعي بالتمايز لدى أفراد أمة معينة. وتتميز هذه الثقافة بالتغير البطيء نسبيًا بالمقارنة بالتغير السياسي أو الاقتصادي على سبيل المثال".[1] فدراسة ثقافة الشعب السعودي –مثلًا– تُعنى بالبحث في الأطر العامة للممارسات الثقافية في المملكة، ودراسة تاريخ ثقافة الشعب السعودي، وقبائله ولهجاتها، وأزيائه، وتصميم مدنه ومنازله، وكل ما يتعلق به.

ولا يقتصر اهتمام الدراسات الثقافية بالمظهر الخارجي أو العروض الرسمية لثقافة ما، وإنما تهتم بالممارسات الشعبية للثقافة؛ لتدرس الثقافات الوطنية الداخلية،

---

١ بلخيرات، حوسين (2017). النظرية السياسية للمجتمع الدولي: دراسة في اتجاهات العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ١٢٨.

وآداب المناطق بما يشمل الشعر والأهازيج والأساطير والأمثال والقصص والحكايات والألعاب، ووسائل الإعلام الشعبية، والفنون الشعبية المرئية والمسموعة، والموروثات الشعبية كالأثاث والملابس والحلي. وتنسجم الثقافة العامة في كثير من الدول – كالولايات المتحدة الأمريكية– مع الثقافات الشعبية التي تولدت عبر التاريخ نتيجة تكوين ذلك الوطن من مجموعة من المنتمين إلى ثقافات مختلفة. وتتداخل الثقافة الوطنية العامة مع ثقافات الأوطان المجاورة، كما في ثقافات دول مجلس التعاون الخليجي التي تتشابه مع بعضها البعض؛ لأسباب تاريخية، واجتماعية، واقتصادية. وتتسع دائرة التواصل الثقافي بين الدول والقارات المختلفة لتشكل ما يوصف بالثقافة العالمية.

وفي المقابل، تشكلت الثقافة العالمية في بعض العصور من خلال مزج مجموعة من الثقافات الوطنية. إن الثقافة العالمية كما يرى بلخيرات، "لا تعني فقط مجرد حاصل جمع الثقافات الوطنية على المستوى العالمي، لكن ما يحدث هو أن إحدى هذه الثقافات الوطنية تتطور إلى ثقافة عالمية حال تمكنها من هضم الجانب الأكبر من منجزات الثقافات الوطنية والحضارات الأساسية في العالم، ثم تبدع منتجها الثقافي الحضاري الخاص المستوعب لما سبقها، وهو الأمر الذي يضعها في مكانة القوة الحضارية القادرة على التأثير في الثقافات والحضارات الأضعف، حتى وإن كانت هذه الأخيرة أكثر عراقة منها من المنظور التاريخي".[1] وعليه، فإن ما يمكن وصفه بـ"الهيمنة الثقافية" على الثقافات الوطنية الأخرى يتطلب شكلاً من أشكال المرونة واستيعاب منجزات أكبر قدر ممكن من الثقافات الوطنية والحضارات الأخرى؛ قبل أن تبدع الثقافة المهيمنة منتجَها الثقافي الحضاري الخاص بها.

وتُعد الدراسات الثقافية المقارنة من أهم فروع الدراسات الثقافية التي تعنى بثنائية الأنا والآخر، حيث تهدف إلى تحليل ورصد وتتبع أشكال التعبير الثقافي لدى

١ بلخيرات، النظرية السياسية للمجتمع الدولي، ١٢٨.

أكثر من ثقافة وطنية تنتمي إلى لغات مختلفة، وتقوم على مناهج الأدب المقارن والدراسات الثقافية. وقد طُوّر مفهوم الدراسات الثقافية المقارنة منذ أواخر الثمانينيات من قبل ستيفن توتوسي دي زيبتنك، ويعنى بـ"دمج مبادئ تخصص الأدب المقارن – باستثناء النزعة الأوروبية المركزية والتوجه القومي– مع مبادئ الدراسات الثقافية، بما في ذلك منظورها الأيديولوجي الواضح".[١]

فالمقارنة الثقافية وسيلة لفهم الثقافات المختلفة التي تشكل العالم المعاصر، ومن خلال التحليل المقارن النقدي للثقافة من منظور شامل يمكن فهم العلاقات بين الأنا والآخر، وفهم كيفية إنتاج الهويات الاجتماعية، وإدراك الثوابت والمتغيرات الاجتماعية وانعكاسها على حياة الفرد والمجتمع، وذلك من خلال الدراسات الثقافية التي تحلل الجماليات والرغبات في ممارسات الحياة اليومية.

ومن الأمثلة التي توضح الحدود الإجرائية لمصطلح الدراسات الثقافية في برامج عدد من الجامعات الأمريكية طبيعة مقررات برنامج الدراسات الثقافية في جامعة بيتسبرغ خلال ربيع عام ٢٠٢٣م.[٢] حيث ارتبطت بعض المقررات بالثقافة ارتباطًا مباشرًا من خلال استخدام اسم (ثقافة) أو صفة (ثقافي)، كمقرر العداوات الثقافية والأزمات الثقافية، ووسائل الإعلام والدراسات الثقافية، والثقافة والتكنولوجيا، والستالينية: التاريخ والإيديولوجيا والثقافة. لكن جل مقررات البرنامج تناولت موضوعات تصنّف تقليديًا ضمن حقول علمية مختلفة، وتُدرّس بالشراكة مع الأقسام

---

1 de Zepetnek, S. Tötösy and Louise O. Vasvári, The Study of Hungarian Culture as Comparative Central European Cultural Studies (pp. 11-33) In Totosy, S.Z., & Vasvari, L.O. (2011). Comparative Hungarian Cultural Studies. West Lafayette: Purdue University Press, p.15-18.

٢ تاريخ الاطلاع (2023/10/1) رابط الموقع:
https://www.culturalstudies.pitt.edu/courses

المعنية؛ مثل: مقررات البلاغة الرقمية، وأدب الأطفال، والرسوم المتحركة، ونظريات المسرح والدراما، وأدب الشتات الأفريقي في أوروبا، وغيرها من المقررات المصنفة ضمن حقل الأدب، ومقرر علم اللغة الاجتماعي الذي يُعد فرعًا من فروع علم اللغة، ومقرر القانون الدولي والسياسة المرتبط بعلم القانون، ومقررات الظلم التاريخي وسياسة الذاكرة، ومقاربات نقدية للتاريخ الآسيوي، وغيرها من المقررات التاريخية. كما يتضمن البرنامج مقرر أخلاقيات بيولوجية المتعلق بعلمي الطب والأحياء، وغير ذلك من المقررات المصنفة ضمن تخصصات مختلفة.

وتساعد الدراسات الثقافية في تطوير القطاعات الحكومية المختلفة من خلال منهجيتها المرنة، حيث وُظّفت في تطوير قطاعات متنوعة؛ مثل: قطاع صناعة الثقافة،[1] وقطاعات الرياضة،[2] والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة،[3] وغيرها من القطاعات. وتُعد الدراسات الثقافية من أهم الحقول المرتبطة بما يوصف بـ"الصناعة الإبداعية" التي تُصنف ضمن الصناعات المتقدمة في أمريكا وأوروبا، وتبتعد عن إنتاج السلع وتتجه نحو خلق الأفكار والمعرفة.[4] وفي هذا السياق، تتقاطع الدراسات

---

1 Yoon, Ae-Ri, (2009). "In between the Values of the Global and the National: The

Korean Animation Industry". In Cultural Studies and Cultural Industries in Northeast Asia: What a Difference a Region Makes, ed. Chris Berry, Nicola Liscutin, Jonathan D. Mackintosh. Hong Kong University Press, HKU. P. 103-116.

2 Vertinsky, Patricia and Gavin Weedom, "Historicizing Physical Culture Studies", in Routledge Handbook of Physical Cultural Studies, eds. Michael L. Silk, David L. Andrews, Holly Thorpe, Taylor & Francis, 2017, p. 15-24.

3 Jacquelyn, Allen-Collinson, "Injured, Pained and Disrupted Bodies", in Routledge Handbook of Physical Cultural Studies, eds. Michael L. Silk, David L. Andrews, Holly Thorpe, Taylor & Francis, 2017, p. 267-277.

4 Barker, Cultural Studies, p.529.

الثقافية في مضمونها مع الدراسات والتخصصات المرتبطة بالسياحة في الجامعات، وبخاصة السياحة الثقافية التي تفعّل جميع المكونات الثقافية لجذب الزوار والسائحين وإثراء تجربتهم السياحية. وتنسجم منهجية الدراسات الثقافية مع الأهداف الرئيسة للمؤسسات الجامعية: التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع.

٢ - ارتباط الدراسات الثقافية في مجال السياحة بتطوير البرامج التعليمية

تطورت العلاقة بين السياحة والثقافة في العصر الحديث، وأنتجت تلك العلاقة نوعًا جديدًا من السياحة عُرف بـ"السياحة الثقافية،" وصنف عالميًا ضمن أنواع السياحة. وكما يرصد بوب مكيرشر وهيلاري دو كروس، فـ"لقد تغيرت السياحة الثقافية بشكل كبير منذ أن اعتُرف بها لأول مرة بصفتها جزءًا من مجموعة الخبرات السياحية المتاحة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وقد اعتُرف بها منتجًا سياحيًا متميزًا في أواخر السبعينيات عندما أدرك المسوقون السياحيون، والباحثون في تخصص السياحة أن بعض الأشخاص يسافرون على وجه التحديد لاكتساب فهم أعمق للثقافة".[١] وفي القرن الحادي والعشرين تسارعت عجلة السياحة الثقافية لاكتشاف الآخر المختلف ثقافيًا، واهتمت الوزارات والهيئات الوطنية التعليمية بهذا النوع الجديد من السياحة.

لقد تجاوزت العلاقة المتطورة والمتجددة بين حقلي الدراسات الثقافية والقطاع السياحي البرامجَ الثقافية والاقتصادية إلى البرامج الأكاديمية في الدراسات الثقافية، فتنافست عدد من الجامعات الرائدة عالميًا في تقديم برامج متخصصة في الدراسات

---

1 McKercher, Bob and du Cros, Hilary (2012). Cultural Tourism: the Partnership between Tourism and Cultural Heritage Management. New York: Routledge, p.1.

الثقافية[1] وأبعادها المتعلقة بالسياحة؛ من مثل: البرنامج البيني متعدد التخصصات الذي تقدمه جامعة لندن (قولدسميث) في السياحة والسياسة الثقافية (***Tourism and Cultural Policy program***)، ويهدف إلى بناء الخبرة واكتساب المعرفة في فهم الدور الذي يلعبه القطاع الثقافي ومجالاته في الفنون والمسارح وغيرها، وفي تطوير وإدارة السياحة والضيافة باعتبارهما محركين رئيسين للنمو والتجديد وخلق فرص العمل في القرن الحادي والعشرين. ويستهدف البرنامج الراغبين في العمل في قطاعي الفنون والسياحة، كما يستهدف البرنامج "ممارسي الفنون والمهنيين الثقافيين الذين يرغبون في تطوير وظائف تشمل السياحة الثقافية، والسياسة الثقافية، والوجهات الثقافية، والعلامات التجارية المدنية والمحلية. كما أنه وثيق الصلة بالعمل في المنظمات غير الحكومية أو أذرع السياسة الثقافية للحكومة والمنظمات الحكومية الداخلية والاستشارات."[2]

وتتنوع مجالات التعليم التي توظف الدراسات الثقافية بما يخدم القطاع السياحي أو توظف التجربة السياحية لخدمة التعليم. وتتميز مخرجات هذا النوع من

---

١ من الأقسام العلمية المتميزة في مجال الدراسات الثقافية قسم الدراسات الثقافية المقارنة (CCS) في جامعة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية الذي يضم طلابًا في الأنثروبولوجيا، والدراسات الدينية، والتاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية. ويهدف البرنامج للجمع بين الدراسات الدينية والدراسات الليبرالية والأنثروبولوجيا بحيث يتمكن المتخرج من برامج القسم من الأدوات البحثية المناسبة لمجموعة واسعة من الوظائف في التعليم، والبحث، والإعلام، والاتصالات، والأعمال التجارية، والقطاع غير الربحي، والحكومة وصنع السياسات، والقانون، والرعاية الصحية، ومختلف مهن أخرى.

جامعة هيوستن، قسم الدراسات الأدبية المقارنة، تاريخ الاطلاع: (2023/01/22)، رابط الموقع: ***https://www.uh.edu/class/ccs/***

٢ جامعة لندن (قولدسميث)، تاريخ الاطلاع: (2023/01/22)، رابط الموقع:

https://www.mastersportal.com/studies/37789/tourism-and-cultural-policy.html#content:description

البرامج التعليمية الأكاديمية المتخصصة في الدراسات الثقافية بأنها تُكسب الدارسين المهارات الأساسية المستخدمة في ممارسة النقد الثقافي للذات بما ينعكس على فهم ثقافة الآخر (الزائر). كما تسهم برامج الدراسات الثقافية الأكاديمية في فهم الثقافة المحلية من خلال تحليلها تحليلًا علميًا منهجيًا يؤدي إلى استخدام أشكال بديلة تهدف إلى إحداث تغيير في النظرة النمطية للآخر، وتشجع الدارسين على رؤية أنفسهم كمنتجين ومؤلفين محتملين للتوجهات الثقافية الجديدة. وتهيئ هذه البرامج طلابها ليكونوا مفكرين وقادة في مجال التخطيط الثقافي الاستراتيجي، كما تكسبهم مهارات مقارنة الثقافات من وجهات نظر تخصصية، وفهم مكونات الثقافات المختلفة، واستيعاب التقاليد الثقافية.

وفي هذا السياق، تملك الجامعات السعودية من المؤهلات ما يمكنها من الاستفادة من منهجية الدراسات الثقافية في الجامعات الغربية، ومحاكاة استراتيجياتها المتنوعة لتعليم الثقافة الوطنية للطلبة الدوليين. وتكسب الدراسات الثقافية دارسيها المهارات الثقافية من خلال الاحتكاك المباشر بأبناء الثقافة؛ كاستراتيجية التوجيه اللغوي الثقافي التي تعتمد على دورات توجيهية للطلبة تسلط الضوء على الخصوصية الثقافية الوطنية، واستراتيجية تلقين وتدريس العبارات الثقافية الخاصة بالحياة اليومية، واستراتيجية السكن والعيش مع العائلات المستضيفة (***host families***)، واستراتيجية اعتماد الشريك اللغوي الثقافي (***speaking partner***) بحيث يرافق أحد المواطنين الطلبة أثناء فترة الالتحاق بالبرنامج التعليمي الثقافي، واستراتيجية العمل التطوعي التي تتيح للطلبة الدوليين المشاركة في الأعمال التطوعية الثقافية، واستراتيجية محاكاة العادات والتقاليد في المناسبات الثقافية كالمناسبات الدينية، واستراتيجية التعاهد اللغوي باستخدام الطالب الدولي والأستاذ للغة واحدة دون غيرها.[1] كما تتيح بعض تلك

---

١ الباقيلي، جواد (٢٠١٩). استراتيجيات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وتحدي المقوم الثقافي، في "أبحاث المؤتمر الدولي الأول: العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل (١)"، تحرير: د. هاني إسماعيل رمضان، يمينة عبدالي، جامعة غرسيون.

البرامج للطلبة مقابلة رواد الأعمال في الحياة الواقعية بما يكسبهم خبرة عملية فعالة في هذا المجال.

ومن مجالات التعليم المرتبطة بثنائية الدراسات الثقافية والسياحة مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها. فاللغة من أهم الوسائل التي تعزز مكاسب السياحة الوطنية؛ لأنها الوسيلة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات السياحية والثقافية بين المواطن والسائح. وتتيح الدراسات الثقافية الاستفادة من التجارب العالمية المتميزة في هذا السياق؛ كالنشاط العلمي الذي تقدمه عدد من المراكز العلمية في السياحة والدراسات الثقافية الأوروبية والأمريكية التي تتيح للمتعلمين خلال فترة قصيرة تعلم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية لأغراض سياحية.

وقد يتجاوز دور الأقسام والمراكز العلمية في الجامعات السعودية المعنية بالدراسات الثقافية والسياحة تقديم البرامج التعليمية إلى تأسيس مجلات علمية متخصصة في نشر الأبحاث والمشاريع الثقافية المتعلقة بالسياحة التي ينجزها طلبة البرنامج أو غيرهم من المتخصصين في الدراسات الثقافية، كما في مجلة السياحة والتغيير الثقافي (*JTCC*)[١] التي تعنى بالدراسات البينية المتعلقة بالعلاقة بين السياحة/السفر والثقافات بما يشمل تأثير السياحة على الأقليات والهوية الوطنية، ودراسة التأثير الإيجابي والسلبي لأنماط السلوك السياحي على التنوع الثقافي، وتسليط الضوء على البعد الثقافي للتنوع البيولوجي، وتفعيل الثقافة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

---

١ ينظر الموقع الإلكتروني للمجلة: ***Journal of Tourism and Cultural Change*** ***Aims & Scope (tandfonline.com)***

٣ - ارتباط الدراسات الثقافية في مجال السياحة بتطوير البحث العلمي

إن من أهم دوافع البحث العلمي والسياحة الفضولُ والرغبةُ في الاكتشاف اللذين يغذيان روح المغامرة عند الباحث والسائح؛ للكشف والبحث عن الثقافات الجديدة. وقد كان الرحالة القدماء باحثين وسوّاح، يجوبون الفيافي والبحار؛ ليطلعوا على ثقافات الأمم المجاورة والبعيدة، ويدوّنوا مشاهداتهم وتحليلاتهم. حيث اشتُهر محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت.٧٧٩ هـ/١٣٧٧م) برحلته من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق، يرصد ثقافات الأمم التي مرّ بها، ويسجّل ما يراه من العجائب والغرائب الثقافية.[١] وخاض التجربة ذاتها قبله أحمد بن العباس البغدادي ابن فضلان (ت.٣١٠ هـ/٩٦٠م) في رحلته[٢] إلى بلدان وسط وشمال آسيا.[٣] فالبحث الثقافي من خلال السياحة ممارسة قديمة.

وتسارعت عجلة الارتباط بين الاهتمام بالثقافة وتنوعها –من جهة– وجودة الحياة –من جهة أخرى– في عصر العولمة؛ لأن من أسباب فقر وتخلف كثير من الدول الفقيرة ضعفُ اهتمامها بالبحث في الثقافة، على الرغم من التنوع الثقافي عند كثير من تلك الدول. وتفرض العولمة على الدول التي ترغب في اللحاق بركب الدول المتقدمة ثقافيًا أن تفعّل مراكز بحوثها للاستفادة من التجارب الثقافية المتميزة؛ حيث

---

١ ابن بطوطة (٢٠٠٤). رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار. بيروت: دار النفائس.

٢ ابن فضلان (٢٠١٢). رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٣ لمليح، السعيد (٢٠٠٥). التواصل الفكري والروحي بين المغرب الأقصى والمشرق الإسلاميين، مصر والحجاز: أسسه ومظاهره: من بداية القرن السابع إلى اواخر القرن الثامن الهجريين. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ص.١٠١.

إن "عصر العولمة يفرض شروطًا عالية للمعرفة على كل أولئك الذين يرغبون في العيش فيه بكفاءة وفعالية، وذلك لسبب جلي، هو أن التقدم الحضاري الذي يحدث الآن تقف وراءه معارف متقدمة جدًا، ومراكز بحوث وتطوير متطورة ونشيطة وكثيرة، وعلى كل من يريد أن يسهم في عجلة هذا التقدم أو يستفيد منه، أو يتعامل معه على أقل تقدير، أن يكتسب درجة من المعرفة والخبرة والأهلية التي يتملكها صنّاعه، وإلا فإن هذا الانفتاح العالمي سيلحق قسماً من الشعوب المحرومة من المعرفة والخبرة وسيهمش القسم الباقي".[١]

وتنطلق الدراسات الثقافية المرتبطة بالسياحة في أبحاثها ومشاريعها من حقيقة أن الحكومات لديها القدرة على توجيه الثقافات الوطنية لأهداف سياحية، كما تملك القدرة على صناعة الثقافة والحفاظ عليها وإلغائها بما يخدم أهدافها. وتبدأ رحلة التطوير الثقافي –في الغالب– من الأبحاث الثقافية المقارنة، حيث يمكن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في قطاع السياحة الثقافية كالتجربة السنغافورية التي تميزت في إنتاج وتشكيل الثقافات من خلال سياسة السياحة الوطنية التي تعد جزءًا أساسيًا من عملية بناء الأمة في الدول القومية المستقلة حديثًا. وتتمثل الصورة الرئيسية للسياحة الوطنية في سنغافورة في تنوع "التقاليد" العرقية؛ حيث يتم الإعلان عن أنماط الحياة والطعام والطقوس الدينية وغيرها، وتقديمها للسائح المحتمل لدرجة تجعلها تؤثر في طريقة عيش الثقافات العرقية في سنغافورة.[٢]

---

١ عباس، زهير وسويم ألعزي، (٢٠١٥). ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ص.٨١.

2 Leong, Wai-Teng (1989). "Culture and the State: Manufacturing Traditions for Tourism, Critical Studies" Mass Communication, 6: (4), 355-375; McKercher, Cultural Tourism, p.1-2.

ومن أهم مجالات بحوث الدراسات الثقافية التي تسهم في تطور السياحة بالمملكة، وتدعم ريادتها في كثير من أنشطة السياحة الثقافية ما يوصف بـ"الدراسات الثقافية الريفية"، حيث تعنى بالتحليل الثقافي للريف، وثقافته، وسكّانه.[1] فإنشاء الشراكات البحثية بين باحثين متخصصين في الدراسات الثقافية والسياحة –من جهة– والأنثروبولوجيا والزراعة والجغرافيا وعلم الاجتماع وغيرها من التخصصات المرتبطة بدراسة المجتمعات المحلية –من جهة أخرى– سيلفت النظر إلى مواطن التميز الثقافي بالمملكة. وستفيد البحوث النظرية والتطبيقية الخاصة بالدراسات الثقافية الريفية قطاعات السياحة المختلفة في مراجعة الأبعاد السياحية للثقافات الوطنية، بما يسهم في تحويل تضاريس مناطق المملكة المختلفة والمتنوعة في أجوائها وسكانها إلى مناطق سياحية تقدم للسائح تجربة ثقافية تختلف عن تلك التي يجدها في المدينة؛ من مثل: تجربة رضوان أسفت التي وصفها بـ"زيارة النخلة،" وكانت فعالية ضمن فعاليات زيارته لمنطقة المدينة المنورة؛ للاستفادة من التجربة الإدارية لمعهد المدينة المنورة للقيادة وريادة الأعمال.[2]

وتؤدي المشاريع البحثية دورًا جوهريًا في تقديم خطط غير مألوفة في أساليب التسويق السياحي التقليدية، ويستعان –في هذا السياق– بباحثين متخصصين في إدارة الأعمال والتسويق وغيرها من التخصصات المشابهة في الجامعات السعودية. فالنشاط البحثي المتعلق بتسويق الجانب الثقافي الوطني في عصر العولمة يسهم في جعل الثقافة الوطنية عامل جذب سياحي، حيث تقوم بعض الدول بتسويق نفسها على أنها ثقافات وطنية من أجل جذب كل من السواح والاستثمار التجاري. وتعتمد هذه الدول

---

1 Murray, Andrew, Smith, Kate & Gibson, Chris (2008). "Scaling the Rural: Reflections on Rural Cultural Studies" Australian Humanities Review, (45), 37-52.

2 Asvat, On Developing a holistic leadership education, p.26.

في تخطيطها الاستراتيجية للسياحة على ثورة التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة كما في تايلاند،[1] وبريطانيا التي تعتمد في تسويقها السياحي على نظرية السياحة البصرية المنسجمة -إلى حد كبير- مع رؤية عالم الاجتماع جون أوري *John Urry* (ت. ٢٠١٦م) في كتابه (نظرة السائح)، حيث يرى أوري أن السائحين موجهون ثقافيًا إلى سمات المناظر الطبيعية التي تفصلهم عن التجربة اليومية، وتُعتبر إلى حد ما خارجة عن المألوف، وأن نظر السائح يقع على ما يتوقع رؤيته.[2]

ومن أهم مجالات النشاط البحثي للدراسات الثقافية تعزيز البعد الوطني في السياحة بما يصون الخصوصية الثقافية التي ترتبط -في كثير من البلدان- بالقطاع السياحي ارتباطًا عكسيًا، حيث يصعب -إلى حد كبير- التمييز بين الأصيل وغير الأصيل، وقد تنافي خصوصية المجتمع الثقافية.[3] ففي أستراليا -على سبيل المثال- احتدم النقاش العام حول التكاليف الاجتماعية والآثار البيئية للثقافة السياحية نظرًا لتوسع السياحة الكبير من حيث حجمها وأهميتها للاقتصاد الأسترالي.[4] وتُعالج مثل هذه التحديات من خلال تكثيف بحوث الدراسات الثقافية مع باحثين في تخصصات البيئة والجغرافيا والتاريخ، ومن خلال التعاون مع باحثين في الإحصاء لتقديم دراسات

---

1 Turner, P., Turner S. & Furnas, W. (2006). "The Tourist Gaze: Towards Contextualised Virtual Environments," in Spaces, Spatiality and Technology, eds. Phil Turner and Elisabeth Davenport. Netherland: Springer Science & Business Media, p. 293.

2 Turner, The Tourist Gaze, p.293.

3 During, Simon (2005). Cultural Studies: a Critical Introduction. New York:

Psychology Press, p.102.

4 Morris, Meaghan and Frow, Joh (1993). Australian Cultural Studies: a Reader.

Chicago: University of Illinois Press.

إحصائية تقترح حدا أعلى لعدد السواح. فقد أكدت عدد من الدراسات الثقافية أهمية إجراء إحصائيات دقيقة للزوار في تعزيز مكاسب السياحة الوطنية، واستخلصت إحدى الدراسات التي أجريت على أسباب ضعف السياحة في بنغلاديش أن من أهم الأسباب عدم وجود إحصائيات بأعداد السواح وجنسياتهم.[١]

ومن مجالات البحث الأكاديمي في الدراسات الثقافية المرتبطة بتطوير الثقافة وبجودة الحياة في الدول المتقدمة ما يوصف بـ"السياحة الإبداعية". وهي جزء من السياحة الثقافية، وتهدف إلى خلق اتصال بين السوّاح والزوار والمواطنين والمقيمين من خلال التجارب الإبداعية بأنواعها المختلفة، ومن خلال المشاركة النشطة في الأنشطة الثقافية والإبداعية.[٢]

وتقدم الدراسات الثقافية ومنهجيتها البحثية خيارات غير مألوفة لتحويل تجربة السائح إلى تجربة تعليمية إبداعية يتبادل فيها خبرته الثقافية والعلمية والفنية مع أبناء المنطقة. كما يحول هذا النوع من السياحة تجربة السياحة الفردية إلى تجربة جماعية، يصبح فيها السائح الفرد جزءاً من منظومة، يستعرض فيها هواياته الفنية وخبرته العلمية مع من يشاركه اهتماماته من أبناء المنطقة، ويتحقق بذلك التبادل الثقافي الذي ينعكس على جودة الحياة في المملكة.

---

1 Enongene, Vreny and Griffin, Kevin (2019). "Tackling the Problems of Deficient

Data When Planning for Religious Tourism Management Introduction," in Managing Religious Tourism, eds. Maureen Griffiths and Peter Wiltshier. London, CABI, 79-91, p. 81.

2 Duxbury, Nancy, Carvalho, Pato Cláudia, and Albino, Sara (2021). "an Introduction to Creative Tourism Development: Articulating Local Culture, Entrepreneurship, and Travel," in Creative Tourism: Activating Cultural Resources and Engaging Creative Travellers, ed. Nancy duxbury, Sara Albino, Claudia Pato de Carvalho. Boston: CABI, p.1.

لقد أطلقت اليونسكو في عام ٢٠٠٤م برنامجًا عالميًا بعنوان "شبكة المدن المبدعة" بهدف تسليط الضوء على المدن التي تضع الإبداع في قلب خطة التنمية الحضرية المستدامة الخاصة بها. ويتضح من الأهداف التي حددتها اليونسكو لشبكة المدن المبدعة الارتباط الوثيق بين الإبداع والسياحة الإبداعية وجودة الحياة. حيث تهدف الشبكة إلى "تعزيز إنشاء وإنتاج وتوزيع ونشر الأنشطة والسلع والخدمات الثقافية؛ وتطوير محاور للإبداع والابتكار وتوسيع الفرص للمبدعين والمهنيين في القطاع الثقافي؛ وتحسين الوصول إلى الحياة الثقافية والمشاركة فيها، ولا سيما وصول المجموعات والأفراد المهمشين أو المستضعفين؛ ودمج الثقافة والإبداع بشكل كامل في خطط التنمية المستدامة."[1] وبتركيز البحوث الأكاديمية الثقافية على الأهداف التي حددتها اليونسكو للمدن الإبداعية، ستتسع دائرة المبدعين، والفرص الإبداعية، والمدن المبدعة في المملكة. ويتحقق هدف تفعيل السياحة الإبداعية في المملكة من خلال تفعيل الدراسات الثقافية بما يؤسس للتعاون البحثي في الجامعات السعودية بين الأقسام العلمية التي تضع الإبداع أحد أهم أهدافها؛ كأقسام الرسم والفن التشكيلي، واللغة العربية وآدابها، والآداب الأوروبية، والاتصال والإعلام، والمسرح، وغيرها.

وتسهم الدراسات الثقافية في تفعيل الشراكات البحثية بين الجامعات السعودية ونظيراتها العالمية المتخصصة في الحقل الثقافي، بما يحقق هدف "برنامج الشراكات الاستراتيجية" الذي يُعد أحد أهم برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ المرتبطة بخدمة المجتمع. وتعزز الشراكاتُ البحثية في الدراسات الثقافية مع الجامعات العالمية المتميزة في

---

1 United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, What is the Creative Cities Network? Retrieved from: https://en.unesco.org/creative-cities/content/about-us

الدراسات الثقافية[1] مكانةَ الجامعات السعودية إقليميًا وعالميًا، وتدفع بمسيرة التعاون الثقافي المشترك بينها وبين الجامعات العربية وغير العربية في أوروبا والأمريكيتين وآسيا وإفريقيا، وذلك من خلال إطلاق مجموعة من الشراكات البحثية الثقافية التي تستهدف تطوير قطاع السياحة السعودي بما يواكب متطلبات جودة الحياة في المملكة، ويسهم في الاستفادة من الفرص الثقافية المتاحة. وتقدم المخرجات البحثية للبرامج الأكاديمية خططًا مبتكرة للمبادرات الثقافية التي تنفّذها الجهات المعنية بالثقافة في المملكة على نحو يضمن تضافرها مع أهداف برنامج جودة الحياة في المملكة ٢٠٣٠.

٤ - ارتباط الدراسات الثقافية في القطاع السياحي بجودة حياة المجتمع في المملكة

إن للدراسات الثقافية ارتباطاً مباشرًا بمعيار (الثقافة) الذي جعله تقرير التصنيف العالمي لقابلية العيش ***(The Global Livability Ranking)*** أحد المعايير الخمسة لتصنيف مدن العالم.[2] وتفتح الدراسات الثقافية للثقافة السعودية -بجذورها العربية والإسلامية- المجال للتأثر بالجوانب الإيجابية في الثقافات الأجنبية بما يسهم في تطورها؛ لأن الأساس في تطور علاقة التأثر والتأثير بين الثقافات -كما يلاحظ

---

١ تقدم عشرات الجامعات العالمية برامج متنوعة في الدراسات الثقافية؛ منها -على سبيل المثال- جامعة كولومبيا في نيويورك، وجامعة إنديانا بلومنجتون في ولاية إنديانا، وجامعة جورج ماسون في ولاية فرجينيا، وجامعة كالفورنيا، وغيرها من الجامعات الأمريكية. ومن الجامعات البريطانية التي تقدم برامج في الدراسات الثقافية جامعة إكستر، وجامعة برمنجهام، وغيرها من الجامعات الإنجليزية والأسكتلندية. وتقدم جامعة كوينز الكندية، وجامعة كولومبيا البريطانية البحثية في كندا، وعدد من الجامعات الكندية برامج مختلفة في الدراسات الثقافية.

2 Economist Intelligence Unit, The Global Liveability Index 2021. Retrieved from: https://www.eiu.com/n/campaigns/global-liveability-index-2021/.

جيرمونسكي- "هو حاجة الثقافة المستقبلة، لا حاجة الثقافة المرسلة. وعلميات الاستيراد الثقافي تخضع لحاجات الطرف المستقبل، وليس العكس".[١]

ولم تعد الثقافة شيئاً يستمد من الماضي فحسب، وإنما تحولت في عصر العولمة والثورة المعلوماتية والإنترنت إلى منتج يمكن صناعته و-بالتالي- تسويقه، واستيراده، وتصديره. ويجد المتأمل في نص برنامج جودة الحياة الذي يهدف إلى رفع جودة الحياة في المجتمع السعودي مجالاً واسعاً لتفعيل الدراسات الثقافية في تحقيق الهدفين المرتبطين بالسياحة اللذين نص عليهما برنامج جودة الحياة: (أ) تطوير القطاع السياحي في المملكة، (ب) الإسهام بتعزيز مكانة المملكة وجهةً سياحيةً عالميةً.[٢]

تسهم الدراسات الثقافية بطبيعتها المقارنة في تطوير القطاع السياحي من خلال فتح آفاق اقتصادية جديدة أمام قطاع السياحة المحلي بما يسهم في تحقيق الأهداف السياحية لرؤية المملكة ٢٠٣٠. من ذلك -على سبيل المثال- اعتماد المملكة توجهاً ينسجم مع "الدراسات الثقافية الريفية" ويعتمد على توظيف الخصوصية الثقافية، وذلك من خلال برنامج (نيوم لتوظيف أبناء المجتمع المحلي) الذي يستهدف استقطاب أبناء وبنات المنطقة لتوظيف مواهبهم وخبراتهم في نيوم، وأطلقت في هذا السياق مبادرة (حرفة +) التي تهدف إلى تقديم أشكال الدعم المختلفة لحرفيي وحرفيات المجتمع المحلي في منطقتي تبوك ونيوم باعتبارهم الشريك الأهم لبناء المشروع.[٣]

---

١ عبود، عبده (١٩٩٩). الأدب المقارن مشكلات وآفاق. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ص.٤٤.

٢ رؤية المملكة 2030. برنامج جود الحياة. تاريخ الاطلاع عليه: (2022/10/22)، رابط الموقع: ***https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol/***

٣ نيوم، (2021/06/18). المسؤولية الاجتماعية في نيوم تطلق برنامج حرفة+ للحرفيين والحرفيات من ابناء المجتمع المحلي. تاريخ الاطلاع عليهّ (2022/12/22) ، رابط الموقع:

←←←

ومن ثمرات هذا البرنامج أنه يتيح لأبناء المنطقة تسويق ثقافتهم الوطنية المحلية بأسلوب يحولها لسلعة سياحية. ويمكن للدراسات الثقافية أن تؤسس لاستراتيجية تتيح تعميم التجربة ذاتها على جميع مناطق المملكة؛ بما يفتح مجالا للتنافس في تحويل الخصوصية الثقافية لمنتج سياحي يجلب السواح والزوار.

وفي السياق ذاته، حقق برنامج جودة الحياة في المملكة ٢٠٣٠ إنجازات ملموسة على صعيد تطوير السياحة السعودية من مثل إطلاق التأشيرة السياحية، وزيادة المواقع التراثية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ودعم القطاع الخاص من خلال إنشاء صناديق تنموية صندوق نمو الثقافي، وبرنامج كفالة لتمويل المشاريع السياحية، وغير ذلك.[١] لكن مقارنة التجربة الوطنية في السياحة الثقافية بنظيراتها في كثير من الدول الغربية والآسيوية ستفتح آفاقا جديدة للجهات المعنية بالسياحة في المملكة لتطوير السياحة الثقافية الوطنية بما يعزز إنجازات برنامج جودة الحياة، ويدعم تطوير صناعة السياحة الثقافية من خلال تفعيل العلاقة بين الثقافة والقطاع السياحي التي تتجلى في عدد من القطاعات المرتبطة بثقافة المجتمع، ومن أهمها قطاع المتاحف.

إن إجراء البحوث المقارنة بين ثقافة المتاحف في المملكة ونظيراتها في كثير البلدان المتقدمة في الغرب والشرق يسهم في الرقي بثقافة المتاحف في المملكة، وتطوير وسائل إدارة المتاحف، وتفعيل دورها في خدمة المجتمع. من ذلك –على سبيل المثال– الاستفادة من ثقافة المتاحف في الولايات المتحدة الأمريكية بما يدعم تطوير المتاحف في المملكة، ويخرج المتحف من الصورة النمطية المرتبطة بالتراث

←←←

https://impact.neom.com/ar/news-room/almswwlyt-alajtmayt-fy-nywm-ttlq-brnamj-hrft-llhrfyyn-w-alhrfyat-mn-abna-almjtm-almhly

١ رؤية المملكة 2030. برنامج جود الحياة. تاريخ الاطلاع عليه: (2022/10/22)، رابط الموقع: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol/

والتـاريخ القديم؛ ليصـبح مؤسسـة منتجـة اقتصـاديًا وثقافيًـا تهـدف –كمـا يـرى سـتيفن ميلر– إلـى خدمـة المجتمـع مـن خـلال تحويل الموضـوعات إلـى أشـياء.[1] فعنـدما أراد اليهود الأمريكيون –على سبيل المثال– التعبير عن هويتهم الأمريكية وانتمائهم لها حولوا موضوع الانتماء إلى متحف الهولوكوست؛ ليؤكدوا انتماءهم لأمريكا كما يشير إلى ذلك عبدالوهاب المسيري بقوله: "متحف الهولوكوست في الولايات المتحدة الذي افترض بعضهم أنه مؤشر على النفوذ الصهيوني. ولكن، بعد دراسة الأمر، ظهر أن يهود أمريكا قد أسسوا هذا المتحف دفاعاً عن هويتهم اليهودية الأمريكية، وتأكيداً على أن أمريكـا 'ولـيس إسـرائيل' هـي وطـنهم، وأنهـا ليسـت المنفـى الـذي يتحـدث عنـه الصهاينة".[2]

إن مقارنة ثقافة المتحف المحلية بنظيرتها الأمريكية من خلال آليات الدراسات الثقافية سيكشف عن حقيقة الدور الكبير الذي يقوم به المتحف في خدمة المجتمع الأمريكي، وعن محدودية دوره في خدمة المجتمع السعودي؛ نتيجة لحصر مفهوم المتحف محليًا –إلى حد كبير–بنوع واحد من المتاحف، يتمثل في المتحف التاريخي.[3]

---

1 Miller, Steven (2018). The Anatomy of a Museum: an Insider's Text. Oxford: John Wiley & Sons., p.9.

٢ المسيري، عبد الوهاب (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. القاهرة، دار الشروق، ص.١٨٨.

٣ ينص التعريف بهيئة المتاحف في الموقع الرسمي لوزارة الثقافة على أنها هيئة تعنى "بتنظيم هذا القطاع المهم، والذي يبرز هوية المنطقة ويستعرض تاريخ المملكة وعراقة ماضيها وثقافتها الأصيلة." وتكرر التأكيد على البعد التاريخي لمفهوم المتحف من خلال جعل التراث محورًا لرسالة هيئة المتاحف التي تنص على "حماية التراث السعودي والعالمي، والترويج له وتقديمه كمادة وعنصر للدراسة، والتثقيف، والترفيه، وأن يكون التراث دليلاً على ما تملكه المملكة من إمكانات سياحة ثقافية عالمية، وذلك وفقاً لأعلى معايير الجودة". هيئة المتاحف، عن هيئة المتاحف، رابط الموقع:

←←←

وفي المقابل، يتسع مفهوم المتحف في الثقافة الأمريكية ليشمل متاحف العلوم والتكنولوجيا، ومتاحف الاختراعات، ومتاحف الرسم، ومتاحف الفنون التشكيلية، ومتاحف الأطفال، ومتاحف الشخصيات الكرتونية، ومتاحف الطبيعة، والمتاحف الرقمية الافتراضية، ومتاحف الحيوانات، ومتاحف الديناصورات، إضافة إلى المتحف التاريخي. وتتعدد أنواع السياحة المرتبطة بأنواع المتاحف المتعددة لتشمل –على سبيل المثال– سياحة المتاحف الوطنية، ومتاحف الشخصيات.[1] وتتداخل المتاحف التاريخية والوطنية والعلمية والفنية في تخصصاتها على الرغم من استقلالية كل نوع عن الآخر.[2] ولذلك تحرص إدارات المتاحف الأمريكية على أن يكون أمناء المتاحف

→→→

https://museums.moc.gov.sa/ar/about-museum

1 *Wilson, Z. Jacqueline, Hodgkinson, Sarah, Piché, Justin, and Walby, Kevin (2017). The Palgrave handbook of Prison Tourism. London: Springer.*

٢ من الأمثلة النادرة للمتاحف المحلية التي تجمع المجالات الثلاثة للمتاحف متحف البحر الأحمر في مبنى "باب البنط" بجدة التاريخية الذي أعلنت وزارة الثقافة السعودية أنه يضم "مقتنيات ومخطوطات وصورًا وكتبا نادرة، تحكي في مجموعها قصة "مبنى البنط" التراثي بوصفه نقطة اتصال تاريخية بين سكان ساحل البحر الأحمر والعالم، ومدخلاً رئيسيًا للحجاج والتجار والسياح إلى مدينة جدة". حيث تسعى الوزارة من خلال هذا المتحف إلى "الاحتفاء بالقيمة الحضارية التي يمثلها ساحل البحر الأحمر وتجارب سكانه من خلال التركيز على قصص المِلاحة البحرية، والتجارة، والجيولوجيا، والحج، والتنوع، وغيرها من العناصر الثقافية الفريدة التي شكلت هوية جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة عبر التاريخ. وسيحتوي المتحف على أكثر من ١٠٠ عمل فني إبداعي، كما سيقدم نحو أربعة معارض سنوية مؤقتة، ويتضمن برامج تعليمية لجميع الفئات العمرية". (وزارة الثقافة، (٢٠-٠٩-2020). وزارة الثقافة تؤسس متحف "البحر الأحمر" في مبنى "البنط" بجدة التاريخية، رابط الموقع: https://www.moc.gov.sa/ar/news/28136).

متخصصين ومتمكنين من تخصص المتحف، ولديهم اطلاع وعلم بالتخصصات الأخرى للمتاحف.[1]

وتساعد الدراسات الثقافية في تطوير آليات لحفظ الأصول الثقافية التي تمثل ثقافة المجتمع، وذلك من خلال الكشف عن أبرز التحديات المرتبطة بالمحافظة على الأصول الثقافية والبحث عن حلول لتلك التحديات. وفي هذا السياق، "كان ينظر إلى السياحة الثقافية من قبل مدراء التراث الثقافي على أنها سلاح ذو حدين. من ناحية، أصبح الطلب المتزايد من قبل السواح مبررًا سياسيًا واقتصاديًا قويًا لتوسيع الأنشطة السياحية. ومن ناحية أخرى، شكلت الزيادة المطردة والإفراط في الاستخدام غير الملائم للأصول، وتسليع الأصول نفسها دون اعتبار لقيمها الثقافية تهديدًا حقيقيًا لسلامة هذه الأصول. وفي الحالات القصوى، لبقاء هذه الأصول. في الوقت نفسه تقريبًا، بدأ دعاة التراث الثقافي في إصدار سياسات لحماية الأصول الثقافية من الاستخدامات السياحية غير الملائمة".[2] ويمكن –من خلال آليات الدراسات الثقافية المقارنة– الاستفادة من التجارب الناجحة لدول مثل إيطاليا واليونان وغيرهما من البلدان التي استطاعت أن تسوق علميًا وثقافيًا لأصولها الأثرية –من جهة– وأن تحافظ على خصوصيتها الثقافية من جهة أخرى.

وتعد الدراسات الثقافية محركًا رئيسًا لأنشطة السياحة الإبداعية المرتبطة بجودة الحياة في المجتمعات المتقدمة، حيث أنشئت في برشلونة الإسبانية عام ٢٠١٠م شبكة السياحة الإبداعية؛ لتنشيط وتطوير السياحة الإبداعية حول العالم. وهي منظمة تهدف لتصنيف المدن الصديقة للإبداع، والترويج للسياحة الإبداعية، وتقدم جوائز سنوية للمدن المتميزة في السياحة الإبداعية. وصنفت اليونسكو المدن

1 Miller, Steven (2018). The Anatomy of a Museum, p.10.
2 McKercher, Cultural Tourism, p.2.

الإبداعية في فئات تمثل مجالات إبداعية؛ كالأدب، والتصميم، والحرف والفنون الشعبية، والأفلام، وفن الإعلام. وتسهم مشاريع الدراسات الثقافية في تعزيز فرص عدد من المدن السعودية للانضمام لقائمة اليونسكو للمدن المبدعة التي تضم قرابة عشرين مدينة عربية في مجالات مثل الأدب والتصميم وفن الطبخ. وعلى الرغم من الثروة السياحية التي تتميز بها المملكة، لم تدخل قائمة اليونسكو للمدن الإبداعية من المدن السعودية إلا الأحساء في مجال الحرف والفنون الشعبية.[١]

إن للمملكة خصوصية ثقافية عالمية تميزها عن غيرها من البلدان تتمثل في المدينتين المقدستين: مكة والمدينة، بالإضافة إلى بوابة الحرمين: مدينة جدة. وترتبط هذه الخصوصية بتفعيل السياحة الدينية[٢] التي يصنفها كثير من الباحثين ضمن أنواع السياحة الثقافية.[٣] وقد صنفت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (*UNWTO*) في عام ٢٠١٦م السياحة الدينية ضمن أسرع القطاعات نموًا في صناعة السفر، مع ما يقدر بنحو ٣٠٠ مليون سائح يزورون الوجهات الدينية الرئيسية سنويًا.[٤]

---

1 UNESCO, Search Creative Cities. Retrieved from: https://en.unesco.org/creative-cities/creative-cities-map

٢ استخلصت دراسة علمية من خلال تتبع السياحة الدينية حول العالم أنه "من الواضح أن السفر لأغراض التنوير والاتصال الديني و/أو الروحي، إلى جانب الزيادة في أعداد أتباع الديانات، سيستمر في الزيادة وسيساهم على نطاق أوسع في تضخيم خزائن مزودي السياحة العالميين في الأسواق حول العالم "

3 Richards, Greg (2007). Cultural Tourism: Global and Local Perspectives. New York: Routledge, p.218.

4 Dowson, Ruth, Raj, Razaq, Yaqub, M. Jabar (2019). "Introduction to Spiritual and Religious Journeys," in Spiritual and Religious Tourism: Motivations and Management, eds. Jabar Yacub, Razaq Raj, and Ruth Dowson. Boston: CABI., p.1.

وعليه، يمكن استغلال النشاط المطرد للسياحة الدينية حول العالم وتوظيف الدراسات الثقافية للاستفادة من تجارب الآخرين، وتقديم مقترحات وحلولًا تعزز مكانة المملكة وجهة سياحية دينية. وفي السياق ذاته، ترتبط الدراسات الثقافية ارتباطا مباشرًا بخدمة زوار المملكة من ضيوف الرحمن، وهي أحد أهداف رؤية ٢٠٣٠ المرتبطة ببرنامج جودة الحياة. فبالإضافة إلى دراسة ثقافات الشعوب العربية، فإن دراسة ثقافات الشعوب المسلمة من غير العرب ولغاتهم، ومقارنتها بالثقافة العربية السعودية سيسهم في إتاحة الفرصة لتسهيل أدائهم لفريضة الحج والعمرة والزيارة. كما أن العمل على إثراء وتعميق تجربتهم من خلال مراعاة ثقافاتهم المختلفة سيعكس الصورة الحضارية للمملكة خادمة الحرمين الشريفين، ويدعم اقتصاديات قطاعاتها الثقافية: العامة والخاصة.

النتائــج والتوصيات

النتائــج:

يستنتج من محاور الدراسة ومناقشتها للدور الذي يقدمه حقل الدراسات الثقافية للتعليم والبحث وخدمة المجتمع ما يلي:

١- أن الدراسات الثقافية تساعد على تحقيق وظائف الجامعات السعودية المعتمدة على أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامجها في جودة الحياة المرتبطة بقطاع السياحة، وهي: تطوير القطاع السياحي في المملكة، والإسهام بتعزيز مكانة المملكة وجهةً سياحيةً عالميةً.

٢- تفتح الدراسات الثقافية بطبيعتها البينية آفاقا تعليمية جديدة ومبتكرة تساعد في تفعيل الشراكة بين تخصصات الأقسام العلمية في الجامعات السعودية؛ لتأسيس برامج تعليمية تواكب التطورات العالمية في مجال السياحة الثقافية بقطاعاتها التي تشمل الحرف اليدوية، والفنون البصرية، والمناسبات الاحتفالية، والفنون الأدائية والمسرحية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة، وغيرها.

٣- تتيح الدراسات الثقافية للباحثين الأكاديميين إعداد مشاريع بحثية جديدة ومبتكرة تتعلق بمجال السياحة بالشراكة مع باحثين متخصصين في مجالات نظرية وتطبيقية متنوعة، كما تفتح للباحثين السعوديين مجالات للشراكات البحثية مع متخصصين في الدراسات الثقافية في الجامعات العالمية، وهو ما ينعكس إيجابًا على حركة البحث العلمي في الجامعات السعودية.

٤- تتيح الدراسات الثقافية للقطاعات المرتبطة بالسياحة في المملكة فرصة تسويق الثقافة الوطنية السعودية بطريقة تدعم حركة السياحة في المملكة، وتجذب السواح لزيارتها، وخوض تجربة ثقافية جديدة. كما تتيح لأبناء المناطق فرصة تحويل ثقافتهم المحلية إلى منتج سياحي –من جهة– والمحافظة على ثقافتهم وأصالتها –من جهة أخرى– وهو ما يعزز صورة المملكة وجهة سياحية عالمية.

٥- تصنع العولمة تحديات ثقافية وسياحية تحتّم على الدول التي ترغب المنافسة في مجال السياحة أن تشجع الدراسات الثقافية المقارنة، وتستفيد من تجارب الدول المتقدمة في مجال السياحة الثقافية؛ لتفعيل الجوانب الإيجابية في تجربتها في تطوير القطاع السياحي، وتجنب الجوانب السلبية اجتماعيًا واقتصاديًا في تجارب تلك الدول.

٦- تفتح الدراسات الثقافية مجالات سياحية جديدة تخدم المجتمع وتعزز في أفراده ثقافة الإبداع والاعتزاز بالذات. ويشمل ذلك مجالات السياحة الإبداعية، والسياحة الريفية، والمتاحف بأنواعها التاريخية والوطنية والعلمية والفنية، والسياحة التعليمية، والسياحة الطبيعية، والسياحة التاريخية، وغيرها.

٧- تسهم الدراسات الثقافية في تعزيز منهجية التسامح ودعم السياسات التي تخاطب الشباب بأسلوب عصري يعزز لديهم روح تقبل الآخر، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني، ويرسخ المنجز الفكري والتنموي والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي عربيًا وإسلاميًا.

التوصيات:

ولتفعيل حقل الدراسات الثقافية في الجامعات السعودية في تخصص السياحة وغيره من التخصصات، توصي الدراسة بما يلي:

١- إنشاء أقسام علمية متخصصة في الدراسات الثقافية، وتدرج ضمن كليات الآداب، والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية. وتضم أقسامُ الدراسات الثقافية أساتذةً من أقسام الجامعة المختلفة، بما يدعم الدراسات البينية بين أقسام الجامعة ويشجع الشراكات البحثية بين أساتذتها.

٢- تأسيس برامج للدراسات الثقافية في جميع المراحل الدراسية في الجامعة؛ لإعداد باحثين متخصصين ومعلمين يمتلكون المهارات اللازمة لتدريس المقررات الدراسية المتعلقة بالثقافة والتفكير الناقد في المدارس والجامعات.

المراجع

المراجع العربيـــة:

- ابن بطوطة (٢٠٠٤). **رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار**. بيروت: دار النفائس.
- ابن فضلان (٢٠١٢). **رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عباس، زهير وسويم ألعزي، (٢٠١٥). **ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- البحيري، خلف محمد (٢٠١٤). **اقتصاديات التعليم**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بلخيرات، حوسين (2017). **النظرية السياسية للمجتمع الدولي: دراسة في اتجاهات العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- الباقيلي، جواد (٢٠١٩). استراتيجيات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وتحدي المقوم الثقافي، في "أبحاث المؤتمر الدولي الأول: العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل (١)"، تحرير: د. هاني إسماعيل رمضان، يمينة عبدالي، جامعة غرسيون.
- توفيق، ماهر عبد العزيز (١٩٩٧). **صناعة السياحة**. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

- سعد، خليل محمد (٢٠١٧). **مبادئ علم السياحة**. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- عبود، عبده (1999). **الأدب المقارن مشكلات وآفاق**. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الفليّح، سامي سليمان (٢٠٢١). **مقالات متنوعة**. الرياض: مكتبة سليمان الفليّح.
- لمليح، السعيد (٢٠٠٥). **التواصل الفكري والروحي بين المغرب الأقصى والمشرق الإسلاميين، مصر والحجاز: أسسه ومظاهره: من بداية القرن السابع إلى اواخر القرن الثامن الهجريين**. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- المسيري، عبد الوهاب (1999). **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. القاهرة، دار الشروق.

المراجع العربية مرومنة:

- ʿAbūd ،ʿAbduh (1999). Al-Adab al-Muqāran Mushkilāt wa ’Āfāq: ’Itiḥād al-Kutāb
- al-‘Arab.
- Al-Bāqīlī ،Jawād (2019). ’Istrātījiyāt Tadrīs al-Llugha al-‘Arabīya li-Ghayr al-
- Nāṭiqīn bihā wa
- Taḥadī al-Muqawm al-Thaqāī, fī “’Abḥāṯh al-Mu’atamr al-Duwalī al-Awal:
- alʿArabīya li AnāṭIqīyn bi Ghayrihā al-ḥāḍir wa al-Mustaqbal (1)" Taḥrīyr: d. Hānī ’Ismāʿīl Ramḍān, Yamīna ʿAbdālī, Jāmi‘at Ghrsīwūn.

- Al-Buḥairī, Khalaf Muḥammad (2014). ’Iqtiṣādiyāt al-Taʿlīm, al-Qāhira: Dar al-
- Fajr li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ.
- Al-Fulayīḥ, Samī Sulaymān (2021). Maqālāt Mutanawwiʿa. al-Riyadh: Maktabat
- Sulaymān al-Fulayīḥ.
- ’Alʿizzy, Wasīm wa ʿAbās, Zuhayr (2015). Ẓāhirat al-ʿAwlma wa Ta’thirāthā fī
- al-Thaqāfa al-ʿArabīya. ʿAmmān: Mrkaz al-Ktāb al-’Akādīmī.
- Al-Masīrī, ʿAbd al-Wahāb (1999). Mawsūʿat al-Yahūd wa al-Yahūdīya wa al-
- Ṣuhyūnīya. Al-Qāhira dār al-Shurūq.
- Balkhiyrā Ḥawsaīn (2017). Al-Naẓarīya al-Siyāsīya lil Mjtamaʿ al-Duwalī: Dirāsa
- fī ’Itijāhāt al-ʿIlāqāt al-Duwalīya mundhu Nihāyat al-Ḥarb al-Bārida. ʿAmmān: Mrkaz al-Ktāb al-’Akādīmī.
- Ibn Baṭūṭa (2004). Riḥlat ibn Baṭūṭa: Tuḥfat al-Nuẓẓār fī Gharā’ib al-’Amṣār.
- Bayrūt: Dār al-Nafā’is.
- Ibn Faḍlān (2012). Riḥlat ibn Faḍlān ’ilā Bilād al-Turk wa al-Rūs wa al-
- Ṣaqāliba. Bayrūt: al-Mu’assasa al-‘Arabīya li al-Dirāsāt wa al-Nashr.
- Limliyḥ, al-Saʿīyd (2005). Al-tawāṣul al-Fikrī wa al-Rūḥī bayn al-Maghrib al-
- ’Aaqṣā wa al-
- Mashriq al-’Islāmīyaīn, Maṣr wa al- Ḥijāz: Ususuh wa Maẓāhirih: min Bidāyat al-

- Qarn al-Sābʿ ʾila ʾAwākhir al-Qarn al-Thāmin al-Hijrīyaīn. Abū Ẓabī: al-Majmʿ al-Thaqāfī.
- Saʿd, Khalīl Muḥammad (2017). Mabādiʾ ʿIlm al-Siyāḥa, ʿAmmān: Al-Jinādrīya
- li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ.
- Tawfīq, Māhir ʿAbd al-ʿAziz (1997). Ṣināʿat al-Siyāḥa. ʿAmmān: Dār Zahrān li-al-
- Nashr wa al-Tawzīʿ.

المراجـــع الأجنبيـــة:

- *Artal-Tur, Andrés & Kozak, Metin (2020). Culture and Cultures in Tourism:*
- *Exploring New Trends. New York: Routledge.*
- *Asvat, Ridwaan. (2013). "On Developing a holistic leadership education: a Saudi*
- *Arabian Edification of the Third Kind" International Journal of Cross-*
- *Cultural Studies, (3), 19-28.*
- *Barker, Chris, Emma A. Jane, (2016). Cultural Studies: Theory and Practice,*
- *London: SAGE.*
- *de Zepetnek, Steven Tötösy, (1998) Comparative Literature: Theory, Method,*
- *Application. Rodopi, Amsterdam-Atlanta, GA.*
- *de Zepetnek, S. Tötösy and Louise O. Vasvári, The Study of Hungarian Culture as*

- *Comparative Central European Cultural Studies (pp. 11-33) In Totosy, S.Z.,*
- *& Vasvari, L.O. (2011). Comparative Hungarian Cultural Studies. West Lafayette: Purdue University Press.*
- *Dowson, Ruth, Raj, Razaq, Yaqub, M. Jabar (2019). "Introduction to Spiritual and*
- *Religious Journeys," in Spiritual and Religious Tourism: Motivations and*
- *Management, eds. Jabar Yacub, Razaq Raj, and Ruth Dowson. Boston: CABI.*
- *During, Simon (2005). Cultural Studies: a Critical Introduction. New York:*
- *Psychology Press.*
- *Duxbury, Nancy, Carvalho, Pato Cláudia, and Albino, Sara (2021). "an*
- *Introduction to Creative Tourism Development: Articulating Local Culture, Entrepreneurship, and Travel," in Creative Tourism: Activating Cultural Resources and Engaging Creative Travellers, ed. Nancy duxbury, Sara Albino, Claudia Pato de Carvalho. Boston: CABI.*
- *Enongene, Vreny and Griffin, Kevin (2019). "Tackling the Problems of Deficient*
- *Data When Planning for Religious Tourism Management Introduction," in Managing Religious Tourism, eds. Maureen Griffiths and Peter Wiltshier. London, CABI, 79-91.*
- *Jacquelyn, Allen-Collinson, "Injured, Pained and Disrupted Bodies", in*

- *Routledge Handbook of Physical Cultural Studies,* eds. *Michael L. Silk, David L. Andrews, Holly Thorpe, Taylor & Francis, 2017, p. 267-277.*
- *Leong, Wai-Teng (1989). "Culture and the State: Manufacturing Traditions for*
- *Tourism, Critical Studies" Mass Communication, 6: (4), 355-375.*
- *McKercher, Bob and du Cros, Hilary (2012). Cultural Tourism: the*
- *Partnership between Tourism and Cultural Heritage Management. New York: Routledge.*
- *Miller, Steven (2018). The Anatomy of a Museum: an Insider's Text. Oxford: John*
- *Wiley & Sons.*
- *Morris, Meaghan and Frow, Joh (1993). Australian Cultural Studies: a Reader.*
- *Chicago: University of Illinois Press.*
- *Murray, Andrew, Smith, Kate & Gibson, Chris (2008). "Scaling the Rural:*
- *Reflections on Rural Cultural Studies" Australian Humanities Review, (45), 37-52.*
- *Richards, Greg (2007). Cultural Tourism: Global and Local Perspectives. New*
- *York: Routledge.*
- *Turner, P., Turner S. & Furnas, W. (2006). "The Tourist Gaze: Towards*

- *Contextualised Virtual Environments," in Spaces, Spatiality and Technology, eds. Phil Turner and Elisabeth Davenport. Netherland: Springer Science & Business Media.*
- *Vertinsky, Patricia and Gavin Weedom, "Historicizing Physical Culture*
- *Studies", in Routledge Handbook of Physical Cultural Studies, eds. Michael L. Silk, David L. Andrews, Holly Thorpe, Taylor & Francis, 2017, p. 15-24.*
- *Wilson, Z. Jacqueline, Hodgkinson, Sarah, Piché, Justin, and Walby, Kevin*
- *(2017). The Palgrave handbook of Prison Tourism. London: Springer.*
- *Yoon, Ae-Ri, (2009). "In between the Values of the Global and the National: The*
- *Korean Animation Industry". In Cultural Studies and Cultural Industries in Northeast Asia: What a Difference a Region Makes, ed. Chris Berry, Nicola Liscutin, Jonathan D. Mackintosh. Hong Kong University Press, HKU. P. 103-116.*